كما أني لا أقصد مسألة التوقيت. الشيء المفاجيء هو أن الانتفاضة كانت مفاجئة. لماذا لم يتوقع الشعب الاسرائيلي امكان حدوث انتفاضة كهذه، لا سيّما ان الذين يقودون اسرائيل، الآن، هم جيل يذكر أنواع التحقير التي كان يستخدمها الجيش البريطاني؟ فهذا الجيل لم يستوعب وجود مسار مستمر ومتراكم لدى الفلسطينيين، من شأنه ان يؤدي الى شعور متطابق. فمن جهة، لم ننظر الى سكان المناطق [المحتلة] كما لو كانوا اناساً مثلنا، يستطيعون الرد، كما فعلنا؛ ومن جهة اخرى، ربما لأن اهتمامنا كان مرتبطاً، في الاساس، بموازين القوى بيننا وبين الجيوش العربية، نظراً الى الخطر الذي يتهدّد وجودنا من جانبهم. وربما السبب الاخير هذا هو الذي تسبب في تأجيل تحليل الخطر الكامن في سيطرتنا على المناطق [المحتلة].

رابين: ... في ما يتعلق بالانتفاضة في المناطق [المحتلة]، للأسف الشديد، ان حزب العمل، وطوال السنوات العشر الاولى بعد حرب الايام الستة، لم يتبنّ مشروع الون. وأقول للأسف، لأن رؤساء الحكومات، خلال تلك الفترة، كان لديهم، بالفعل، مواقف، في حين ان الحزب لم يمتلك أي موقف جوهري واضح ومعلن بشأن كيفية المحافظة على اسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية تتمتع بالسلام والامن. لقد كان هذا هو أساس خطة الون، وليس الجانب الطوبوغرافي منها. وكان الافتراض الذي قامت على أساسه تلك الخطة هو عدم تمكّن اسرائيل من أن تهضم، داخل مجال سيادتها، سكان المناطق الفلسطينيين، اذا كانت ترغب في البقاء دولة يهودية ديمقراطية. وفي الجوهر، جاءت تلك الخطة لتوضح كيفية ربط السلام وحل القضية الفلسطينية مع الاردن، وكيفية المحافظة على اسرائيل ضمن حدود يمكن الدفاع عنها، وإن كانت مختلفة عن خطوط العام ١٩٦٧. واذا لم اكن مخطئاً، فقد جاء يغئال [الون] بخطته في تموز (يوليو) ١٩٦٧، وكنت لا أزال في الجيش. حدّدت الخطة مبدأين: القدس موحّدة، وخط أمن اسرائيل يمر فوق نهر الاردن والسفوح الشرقية لجبال [الضفة الفلسطينية]، والباقي كله يخضع للمناورة. لم يتبن الحزب هذا الموقف الّا في العام ١٩٧٧. وهذا يعني أن طوال فترة بقائنا في الحكم، منذ حرب الايام الستة، لم نتبن خطة الون؛ وبالتالي، فان سياستنا، أيضاً، لم تكن تتلاءم معها. والسبب هو انه في داخل الحزب، ناهيك عن الائتلاف الحاكم، وخاصة مع المتديّنين، لم يكن من الممكن الوصول الى اتفاق. هذا في حين ان غولده [مئير]، وأنا من بعدها، شكّل كل منّا حكومة كان الاتفاق الائتلافي لها يسمح بالبدء في مفاوضات. ولكن الاتفاق كان ينص، أيضاً، على أنه، في حال الوصول، خلال المفاوضات، الى اتفاق نكون فيه مطالبين بالتنازل عن اجزاء من «ارض ـ اسرائيل»، فاننا لا نوقّعه قبل التوجه الى الشعب في انتخابات عامة. وهذا هو ما انجزناه. ان النظرة القائلة أن هضم السكان الفلسطينيين لا يشكل حلاً ما زالت مركزية وجوهرية. الوضع الراهن لا يشكل حلاً. ولذلك، لم نستطع التوصل الى اتفاق. ان مستقبل سكان المناطق [المحتلة] ومصيرهم هما اللذان حرّكا الانتفاضة. ولا أملك، حتى هذا اليوم، تفسيراً لاندلاعها في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧؛ ولكني لا أشك، أبداً، في تأثير عامل آخر هو حرب لبنان وقتال الشيعة ضدنا... ان المفاجأة الكامنة في الانتفاضة لا تتمثل في الاعمال ضدنا، ولكن في طابع هذه الاعمال. لقد نشط اللبنانيون ضدنا بالسلاح. ولكن ما يميّز الانتفاضة ـ وهذه هي خصوصيتها مقارنة بغيرها [من الثورات] ـ هو كونها انتفاضة شعبية، بدون أي سلاح ناري تقريباً، وبدون أية الغام، وبدون أية قنابل يدوية، أو رشاشات، أو بنادق كلاشينكوف، بل، فقط، بالوسائل المتوفرة على الطبيعة. بدون أي تنظيم تسيّره هيئة قيادية، وبدون خدمات لوجستية. ليست هناك حاجة الى قوافل من الشاحنات، من أجل التزوّد بالحجارة. وليست هناك حاجة الى جهاز لوجستي سري لانتاج الزجاجات الحارقة واشهار السكاكين. ان خصوصية الانتفاضة تكمن في طابعها الشعبي؛ في كونها تجرى على خلفية من الدوافع التي يتمّ تجنيدها وتحريكها من خلال أكثر الاساليب لامركزية ـ بدون قيادة وأجهزة اتصال. ولا شك في أن مستوى الاستعداد لدى السكان للصمود وتحمّل المشاق هو مستوى عال. انهم يستخدمون ادوات الارهاب التقليدية (الاسلحة) أساساً لفرض الارهاب الداخلي لمنع التمرد على أوامر وتعليمات التحالف [التنظيمي] العام، أو المحلي [المقصود القيادة الوطنية الموحدة ولجانها المحلية]، وذلك بهدف خلق حوافز أكثر حدة من تلك القائمة أساساً. ولا أشك، اطلاقاً، في أن الفلسطينيين، كوجود سياسي ـ ديني، بل يمكن القول أنه وطني أيضاً، يرغبون في التوصل الى اهداف أعتقد بأنها تشكل خطراً على مستقبل اسرائيل وأمنها. لا يوجد هناك «أحباء صهيون»؛ وبالتالي، اذا شعرت بحد معيّن من